رؤية مقترحه لدعم دور الأسرة في وقاية أبنائها المتخلفين عقلياً من الوقوع في الجريمة

دكتور / يوسف بن أحمد بن عامر الرميح
الأستاذ المشارك ورئيس قسم الاجتماع بجامعة القصيم
مستشار إمارة منطقة القصيم

مقدمة :

اختلف العلماء فيما بينهم حول علاقة التخلف العقلي بالانحراف والجريمة ، فبينما يؤكد البعض أن التخلف العقلي من أهم أسباب الجريمة ، يرى آخرون أنه ليس له أثر يعتد به في الإجرام وقد أمتد هذا الاختلاف بين العلماء لطبيعة دور الأسرة في وقاية المتخلفين عقليا من الوقوع في الجريمة والانحراف ، و المتتبع لتاريخ التخلف العقلي والرعاية التي يحظى بها المتخلفين عقليا يلمس مدى الاهتمام من جانب المجتمعات والمحاولات الدائمة والمستمرة لرعايتهم وإشباع حاجاتهم، والعمل على تكيفهم مع المجتمع ، كما أن استعراض تلك المسارات يوضح أيضا مدى اختلاف نظرة المجتمعات في التعامل مع فئات المتخلفين عقليا ، وهذا ما سيعرض من خلال المراحل التالية:-

١- مرحلة الإبادة : كانت المجتمعات الإنسانية في العصور القديمة تتخلص من الأطفال المعاقين والضعفاء خاصة عقليا ، وأبرز الأمثلة على ذلك ما ورد في جمهورية أفلاطون والتي كانت تقوم على استقراطية العقل . لقد نادى أفلاطون علنا بضرورة إخراج المعاقين خارج حدود الدولة حتى ينقرضوا ولقد كان شائعا أن يتخلص من المتخلفين عقليا بواسطة التعذيب حتى الموت حيث أنهم ليسوا صالحين لأن يكونوا جنودا للحرب في فكر أفلاطون. لقد كان فكر وعقل أفلاطون في أثينا أن العناية يجب أن توجه إلى أصحاب الأجسام القوية والعقول السوية ، وأما ما عداهم فيهملون ، ليكون نصيبهم الموت[١]. وكذلك كانت تفعل إسبرطة والإمبراطورية الرومانية اللتان كانتا تتخلصان من المعاقين بشتى الوسائل[٢].

ولم تختلف الصورة البائسة والحزينة كثيرا في الحضارة الإغريقية في عدم رحمة المتخلفين عقليا حيث أعتبر المتخلف عقليا غير صالح للحياة و يجب التخلص منه في مرحلة الطفولة[٣].

لقد ظهرت عدة رسومات للإنسان القديم تصور المتخلف عقليا خائفا مرعوبا وصورة قد أسيء التعامل معه وإهانته وإيقاع العقاب الصارم عليه ، كما صورته رسوم الفن القديم كمصدر للضحك عليه والسخرية منه ، كما أظهرت النقوش المتخلف العقلي قديما بأنه مستغلا كاستخدامه في السرقة أو الدعارة أو التسول لحساب الآخرين، كذلك كان ضعاف العقول والمرضى العقليين يعاملون معاملة وحشية وكان يلقى بهم في السجون المظلمة والأغلال في أعناقهم وأيديهم وأرجلهم . كذلك كان العلاج عبارة عن مظاهر القسوة كالكي بالنار أو أحداث ثقوب بجمجمة المريض وذلك لإطلاق سراح الشيطان التي يسكن ذلك الجسد [٤].

ولم يختلف الحال كثيرا في الحضارة الإغريقية في عدم رحمة المتخلفين عقليا وقد أعتبر المتخلف العقلي غير صالح للحياة و يجب التخلص منه في مرحلة الطفولة [٥].

٢- مرحلة الإهمال : وفي هذه المرحلة خفت حدة السلبية الشديدة في ردود أفعال المجتمع إزاء المتخلفين عقليا ، ولم يعد التخلص منهم بالقتل أو العزل حتى الموت ، بل كانوا يتركون في المجتمع مهملين دون أي شكل من أشكال الرعاية حتى الموت . وبطبيعة الحال فإن الإهمال يقود إلى موت تلقائي لحالات الإعاقة الشديدة ويعد واضح في المدى العمري لمختلف فئات المعوقين عقليا [٦].

٣- مرحلة الأديان السماوية : أكدت الأديان السماوية على احترام كرامة الإنسان ، وجعلت حق الإنسان مكفولا بما فيهم المعاقين وضعاف العقول . فالديانة اليهودية تدعو إلى رعاية ذوي العاهات ، وكذلك الحال في المسيحية والتي اهتمت بشدة بهذه الفئات وعملت على إتاحة الفرصة لهم في العيش في رحاب الكنيسة .. وجاء الإسلام يمثل ثورة اجتماعية رفعت شعار الاهتمام بالمعاقين عامة والمتخلفين عقليا خاصة ، فلقد حوت بعض سور القرآن الكريم من المعاني والتوجيهات الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يشير إلى الإفصاح عن تعليم الإسلام في رعايته واهتمامه بالمعاقين قال تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى) . [٧].

وقال تعالى (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) [٨].

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكد هذا المبدأ في رعاية المعاقين عموما والمتخلفين عقليا خصوصا كما في الحديث المعروف (رفع القلم عن ثلاث : النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق) . وعني الخلفاء الراشدون وخلفاء الأمة الإسلامية أمثال عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن مروان وغيرهم ، عناية فائقة بالمعاقين ، ورصدوا لهم الأموال من بيت مال المسلمين . كما اهتم المسلمون بإنشاء المستشفيات لعلاج المعاقين، وكذلك المدارس لتعليم المكفوفين كالأزهر وغيره[٩].

وكان من أوائل من اهتم بهذه الفئة الضعيفة اهتماما منظما أو مؤسساتي هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عندما أمر لهم بنفقة من بيت المال [١٠].

وتعتبر أول مؤسسة متخصصة في التعامل مع المتخلفين عقليا هي المستشفى الذي إقامة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان لهذه الفئة الضعيفة عام ٨٨ هـ . وتذكرنا مصادر التاريخ الإسلامي المجيد بالاهتمام بهذه الفئة الضعيفة فيسجل ((أن الأطباء العرب هم أول من عالجوا الأمراض العقلية بطريقة إنسانية ، ففي كل مستشفى كبير كان يوجد قسم خاص بهذه الأمراض ، وكان الحاكم يهتم بأمورهم ويزورهم . ويذكر أن الخليفة المنصور كان يزور هؤلاء المرضى كل يوم جمعة ويتفقد أحوالهم ، ولم ينقطع عن زيارتهم إلا بعد أن أوذي من أحدهم ، فاكتفى بعد ذلك بالسؤال عن أحوالهم [١١].

ويصدر لنا أحد الصكوك والتي تخص أوقاف إحدى المستشفيات في حلب حال تلك المستشفى فيقول ((إن كل مجنون يخص بخادمين يخدمانه ، فينزعان عنه ثيابه كل صباح ، ويحميانه بالماء ، ثم يلبسانه ملابس نظيفة ، ويحملانه على أداء الصلاة ويسمعانه قراءة القرآن يقرؤه قارئ حسن الصوت ، ثم يفسحانه في الهواء الطلق [١٢].

في نفس ذلك الوقت تقريبا تعلمنا أحد الكتابات في تاريخ أوربا في عصورها المظلمة كيف أن الملك فيليب عام ١٣١٣م أمر بحرق عددا من هؤلاء المتخلفين عقليا في فرنسا [١٣].

٤ـ مرحلة التربية والتأهيل : وهذه المرحلة بدأت مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر . أتسمت هذه المرحلة ببدء المحاولات لتدريب المعوقين عقليا وتأهيلهم . وفي عام ١٨٤٠م أفتتح أول مستشفى للأمراض العقلية في انجلترا وبعده بسبع

سنوات ثم إنشاء معهد حكومي للمتخلفين عقليا في الولايات المتحدة . كذلك تم تأسيس أول جمعية أمريكية لرعاية المتخلفين عقليا [١٤].

كذلك في تلك الفترة ظهرت الخدمات الإيوائية من خلال تقديم المأوى والمأكل كذلك الرعاية الصحية الأساسية كل هذا كان بسبب مشاعر البر والإحسان من بعض الرواد من الأطباء الذين شعروا بهذه الفئة الضعيفة. [١٥]. كذلك قام الطبيب الفرنسي الشهير إيقارد وزميله سيجان بافتتاح أول مؤسسة لرعاية المعوقين عقليا في باريس وذلك في عام ١٨٣٧م . وقاما كذلك بإنشاء أول مؤسسة داخلية للمعوقين عقليا في الولايات المتحدة عام ١٨٥٤م كذلك قامت العاملة ماريا منتسوري بإنشاء مدرسة لتعليم المتخلفين عقليا وبرنامج لتدريب معلميهم في روما عام ١٨٩٧م [١٦].

وبعد الحرب العالمية الأولى شكلت أعداد المعاقين عموما والمتخلفين عقليا خصوصا عاملا مهما في البحث عن طرق ووسائل جديدة لرعايتهم ، ومن هنا بدأت فكرة تأهيلهم مصحوبة بصبغة اقتصادية تهدف إلى الاستفادة إلى الموجود من طاقاتهم في الإنتاج ، وتم إنشاء معاهد للتأهيل المهني في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠م [١٧].

ولقد حظيت الستينات الميلادية من القرن الماضي باهتمام كبير بتربية وتأهيل المتخلفين عقليا خاصة في الولايات المتحدة ومن الجدير ذكره أن شقيقة الرئيس الأمريكي كندي كانت متخلفة عقليا [١٨].

٥- مرحلة الاندماج : لعبت جمعيات ومنظمات المعاقين عامة والمتخلفين عقليا خاصة دورا مهما وكبير في لفت أنظار الحكومات وفئات المجتمع إلى الظلم وسوء المعاملة التي يتعرض لها هؤلاء في مؤسسات الرعاية في الولايات المتحدة وأوربا الغربية خاصة الدول الاسكندنافية. ورفض الخط المؤسساتي القائم على الرعاية داخل مراكز داخلية منعزلة عن المجتمع وخلال العقود الأربعة الماضية أزداد الوعي المجتمعي بمشكلة الإعاقة عامة والتخلف العقلي خاصة من خلال الإعلان العالمي لحقوق المتخلفين عقليا والذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧١م [١٩].

منذ تلك الفترة ظهر مفهوم الاندماج وسادت مفاهيم المساواة والمشاركة وتحميل المجتمع مسئولية رعاية أفراده من المعاقين والمتخلفين عقليا خاصة وأعدادهم وتأهيلهم التأهيل المناسب . ومن أبرز سمات تلك المرحلة الإعلان العالمي بعنوان · التربية

للجميع - والذي يشير إلى حماية المعاقين بكافة أشكالهم وتمكينهم من الاستفادة من الخدمات في المجتمع وبدون أي عنصرية أو تمييز ضد المعاقين [٢٠]. ومثل هذا التصنيف التاريخي ورد في كل من [٢١].

ومع ازدياد معدلات الجريمة وكثرة انتشارها وتنوع أنماطها واتخاذها أنماطا جديدة لم تكن معروفة من قبل، ومع الاعتراف بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية وجدت منذ وجدت الحياة الاجتماعية على الأرض إلا أن الملاحظ في الآونة الأخيرة زيادة الاعتماد على ضعاف العقول من قبل الأسوياء في بعض أنواع الجرائم واعتبار هذه الفئة (ضعاف العقول) ألوان طبقة لارتكاب العديد من الجرائم.

ويرى البعض أن هناك علاقة بين التخلف العقلي والجريمة خاصة في بعض الجرائم مثل - النشل والسرقات الكبيرة كالسلب والسطو التي يرتكبونها بتحريض من المجرمين المحترفين الذين يدفعونهم لارتكابها مستغليهم كآلة طبيعة في تنفيذ خططهم الإجرامية.

ويزداد هنا الاستغلال في تلك الأعمال الإجرامية لضعاف العقول من الأطفال حيث يشير البعض إلى تلك العلامة بين الضعف العقلي والجريمة التي مؤداها استغلال بعض المجرمين الكبار للأطفال ضعاف العقول في جرائم مثل الدعارة والنشل والتسول، وأن الضعف العقلي يؤدي إلى فقدان القدرة على الوعي الكامل وقد يقود إلى التورط في الجريمة [٢٢].

وبسبب الضعف العقلي وقلة القدرة على إدراك عواقب الأمور، فإن نسبة العودة للإجرام تكثر بين هؤلاء، فالمجرمون العود يتورطون ثانية في الجريمة ويسهل على الشرطة ضبطهم بسبب ضعف قدرتهم على الهروب من قبضة العدالة والإفلات من العقاب [٢٣].

ويعمد بعض المجتمع مسئولية حماية هذه الفئة من ضعاف العقول من استغلال فئة محترفي الجريمة لهم، لذا فالبعض يرى - أن أرباب الضعف العقلي يحتاجون إلى من يرعاهم ويحميهم ويقضي لهم حاجاتهم وإذا تركوا وحدهم فإنهم يتعرضون للخطر ولاستغلال بعض الناس - [٢٤].

وهكذا يتضح لنا مدى حاجة فئة ضعاف العقول إلى الحماية من استغلال العديد من الفئات غير السوية في المجتمع، وأولى الناس بحمايتهم هم أفراد أسرهم، فالأسرة عليها

القيام بمسئوليتها في حماية أفرادها على اعتبار أن ذلك يحقق الحفاظ على الجنس البشري، والتنشئة الاجتماعية، والحماية والضغط والرقابة الأسرية.

مشكلة الدراسة :

تدور مشكلة الدراسة حول تساؤل مؤداه هل تقوم الأسرة بدورها في حماية أبنائها من ضعاف العقول من استغلال بعض ضعاف النفوس لهم في القيام بأعمال إجرامية ، وما هي حدود هذا الدور ؟ وإلى أي مدى يتلاءم هذا الدور مع توقعات المجتمع ؟ وإلى مدى نجحت الأسرة في حماية أبنائها من الوقوع فريسة للاستغلال من قبل تلك الفئة الضالة ؟ وما هو الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الأسرة لإضفاء المزيد من الحماية على أبنائها من ضعاف العقول الذين يمكن استغلالهم في أعمال إجرامية ؟

أهم المصطلحات :-

التخلف العقلي :

يعتبر تعريف Edgar Doll عام ١٩٤١ من أوائل وأفضل التعريفات للتخلف العقلي والتي توصف بالتحديد والوضوح حيث يرى أن المتخلف عقليا يتصف بالآتي[٢٥] :

١- عدم الكفاية الاجتماعية.
٢- تدني القدرة العقلية.
٣- يظهر التخلف العقلي خلال فترة النمو.
٤- يستمر التخلف العقلي خلال مراحل النضج.
٥- يعود التخلف العقلي إلى عوامل تكوينية.
٦- غير قابل للشفاء.

كذلك عرفته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي على أنه "انخفاض عام في الأداء العقلي يظهر خلال مرحلة النمو مصاحبا بقصور في السلوك التكيفي"[٢٦].

ترجع الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) أسباب التخلف العقلي للأسباب الآتية[٢٧] :

١- الالتهابات والتسمم مثل إصابة الأم بالحصبة الألمانية أو جرثومة السفلس أو إصابة الطفل بالالتهاب السحائي أو التسمم الكحولي أثناء الحمل.

٢- أمراض الدماغ ومنها الالتهاب السحائي والتهابات وأورام الدماغ.

٣- الصدمات والإصابات الجسمية كإصابات الرأس نتيجة الحوادث أو السقوط من مرتفع وكثرة التعرض لأمراض الطفولة خاصة الحمى الشديدة.

٤- اضطرابات (صبغة) كرومو سوميه وهي متعددة ولكن أثرها هو متلازمة داون (المنغولية).

٥- عوامل غير محددة قبل الولادة واضطرابات الحمل المختلفة ومنها العوامل الوراثية والحالة الصحية للأم أثناء الحمل والجرعات الدوائية التي تتناولها الأم أثناء الحمل أو التعرض لكميات ضارة من الإشعاع، كذلك الحالة النفسية للأم أثناء الحمل.

٦- اضطرابات التمثيل الغذائي وسوء التغذية والتي قد تؤدي إلى قصور في نمو الجهاز العصبي وعلى الأخص الدماغ.

٧- الإصابات الحسية مثل الإصابات في جهازي البصر والسمع والتي تؤدي إلى ضعف نمو القدرة العقلية.

٨- الاضطرابات النفسية في الطفولة.

٩- عوامل بيئية ثقافية مختلفة منها الوضع الاقتصادي للأسرة والرعاية المتوفرة للطفل والتي قد تؤثر على نمو الطفل العقلي [٢٨].

تصنيفات الذكاء والتخلف العقلي :-

هذا ويصنف الذكاء لعدة درجات لعل أهما[٢٩] :-

١٣٠ فما فوق	موهوب
١٣٠ – ١٢٠	متفوق جدا
١٢٠ – ١١٠	متفوق
١١٠ – ٩٠	عادي أو متوسط الذكاء
٩٠ – ٨٠	مرتبة الغباء
٨٠ – ٧٠	على حدود التخلف العقلي

٧٠ فما دون متخلف عقلي

أما فئات المتخلفين عقليا فهي كما يلي[٣٠] :

م	نوع التخلف	نسبة الذكاء طبقا لاختبارات بينه	نسبة الذكاء طبقا لاختبارات وكسلر
١	تخلق عقلي بسيط	من ٦٨ – ٥٢	من ٦٩ – ٥٥
٢	تخلف عقلي متوسط	من ٥١ – ٣٦	من ٥٤ – ٤٠
٣	تخلف عقلي شديد	من ٣٥ – ٢٠	من ٣٩ – ٢٥
٤	تخلف عقلي حاد أو عميق	من ١٩ فما دون	من ٢٤ فما دون

هذا ويشكل الأطفال ذوو التخلف العقلي البسيط Mildly Mentally Retarded والذين يطلق عليهم أيضا اسم الأطفال القابلين للتعلم – Edu Cable Mentally Retarded ما نسبته حوالي ٨٥٪ من مجموع الأطفال المتخلفين عقليا ودرجة الذكاء لهذه الفئة تتراوح ما بين ٥٥-٦٩ درجة لذا فإنهم يتمتعون بمهارات اجتماعية وشخصية ولغوية ومهنية مقبولة نسبيا .

أما التخلف العقلي المتوسط Moderately Mentally Retarded فتتراوح درجة الذكاء عندهم بين ٤٠-٥٤ درجة ويطلق على هذه الفئة من الأطفال اسم الأطفال القابلين للتدريب – Trainable Mentally Retarded للإشارة إلى أن الاهتمام في تربيتهم وتدريبهم ينصب على المهارات الحياتية اليومية ومهارات العناية بالذات وليس على التعليم الأكاديمي التقليدي ، ذلك أن درجة التخلف لديهم تحد من قدرتهم على التعلم بشكل ملحوظ .

أما التخلف العقلي الشديد Severely Mentally Retarded فتتراوح درجة الذكاء لديهم بين ٢٥-٣٩ درجة ، وأخيرا التخلف العقلي الشديد جدا Profoundly Mentally Retarded فتقل درجة الذكاء لديهم عن ٢٤ درجة وهؤلاء لا يستطيعون العناية بأنفسهم وهم بحاجة إلى خدمات إيوائية ورعاية مستمرة .

ولعل أكثر خصائص التخلف القلي وضوحا هي تلك المتصلة بالنمو المعرفي ، فالطفل المتخلف عقليا يواجه صعوبة في الانتباه والتركيز ويعاني من مشكلات في الذاكرة ولذلك فإن قدرته على التعلم محدودة ويتصف تعلمه بكونه بطيئا ويكاد يقتصر على اكتساب المهارات الملموسة ، إضافة إلى ذلك فإن قدرته على تعميم السلوك

ونقل أثر التعلم محدودة فهو بحاجة إلى التكرار والإعادة ليتعلم المهارات المختلفة. ولما كان النمو اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي فغالبا ما تكون الذخيرة اللغوية لدى الطفل المتخلف عقليا ضئيلة كذلك فهو قد يعاني من اضطرابات كلامية ولغوية عديدة ومتنوعة.

كذلك فإن الأطفال المتخلفون عقليا قد يواجهون العديد من المشكلات الانفعالية والاجتماعية كانخفاض مفهوم الذات، الفشل في بناء العلاقات الاجتماعية، أظهار المظاهر السلوكية والاجتماعية غير التكيفية، إضافة إلى انخفاض الدافعية والمبادرة.

ومما سبق يمكن تحديد مفهوم التخلف العقلي في هذه الدراسة على أنه ذلك الانخفاضة في الأداء العقلي الناتج عن أسباب وراثية أو بيئية والذي يصاحبه عدم إدراك للأفعال والسلوكيات التي قد تؤدي بالمتخلف إلى ارتكاب الجريمة أو الانحراف عن قيم وقوانين المجتمع.

مفهوم الأسرة :

الحديث عن الأسرة هو حديث عن شبكة من العلاقات والمفاهيم تشكل النواة الأساسية للمجتمع، كما تشكل المنظومة القيمية، والحاضن التربوي للفرد. وعقد المقارنة بين سياقين حضاريين: النموذج الحضاري الغربي والنموذج الحضاري الإسلامي، لمصطلح "الأسرة".

ونحن سنحاول هنا إيضاح تحولات مفهوم "الأسرة" بناء على الفلسفة التي تتحكم فيه، مع عدم إغفال الأشكال المتولدة عنها، والآثار المترتبة عليها.

الأسرة في المفهوم الإسلامي

في المفهوم الإسلامي يعتبر "الزواج الشرعي" بين ذكر وأنثى هو الأساس المكين الذي تقوم عليه الأسرة، ومن هنا نلحظ قصور التعريف الفقهي للزواج الذي يكاد يقصره على مجرد "عقد استمتاع" وكأن ذلك كل غايته وأهدافه!

والأسرة في المفهوم الإسلامي ليست تلك العلاقة المحدودة بالزوجين والأبناء (الأسرة النووية)، بل تمتد بامتداد العلاقات الناشئة عن رباط المصاهرة والنسب والرضاع، والذي يترتب عليه مزيد من الحقوق والواجبات الشرعية، مادية كانت كالميراث، أم معنوية كالبر والصلة والصدقات.. (الأسرة الممتدة).

وتقوم في إطار الأسرة كوحدة اجتماعية علاقات بالكيان الاجتماعي العام من خلال علاقات الجوار (حقوق الجار)، والعلاقة بالفئات الاجتماعية الأدنى (الخدم) الذين أمر الإسلام بمعاملتهم على قدم المساواة مع أهل المنزل بناء على القيمة الإنسانية لا الطبقة الاجتماعية.

وتتيح الأسرة الممتدة لأطفالها فرصا ومصادر من الاقتداء والتفاعل ومصادر العطف والحنان، فتتعاظم الموارد الوجدانية والتعليمية للطفل.

والأسرة في الإسلام تقوم على أساس ديني / إيماني، "اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله" (رواه أبو داود). ولذلك وجدنا كثيرا من الأحكام المتعلقة بالأسرة مقرونة بنداء {يا أيها الذين آمنوا} كالميراث (النساء: ١٩)، والعدة (الأحزاب: ٤٩)، وحرمة البيوت (النور: ٢٧)، والتربية (التحريم: ٦)، وغيرها.

ويقرن الله تعالى بين توحيده وبين بر الوالدين (النساء: ٣٦)، كما بين القرآن أن الالتزام بالتشريعات المنظمة للأسرة مبعثه الإيمان بالله تعالى (البقرة: ٢٣٢)، وأن الغرض من استمرار بناء الأسرة هو إقامة "حدود الله" (البقرة: ٢٣٠)، وهذا كفيل بأن يجعل الأسرة من العبادات.

والأساس المكين في بناء الأسرة في الإسلام هو التراحم، حيث يقول تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} (الروم: ٢١). فالعلاقة ليست محض علاقة تعاقدية قائمة على أسس قانونية كما يريد لها دعاة "تحرير المرأة"، وكما هي في الغرب، {فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا} (النساء: ١٩)، و "لا يفرك (أي يبغض) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر" (رواه مسلم).

وأيضا فإن الأسرة تقوم على المسؤولية الأخلاقية "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته... الرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها" (رواه البخاري).

وهذه المسؤوليات تتحدد (شرعا) بتفصيلاتها، واستوعبتها كتب الفقه، كما أن لها ضمانات قضائية.

وإذا كنا أشرنا إلى قصور المفهوم الفقهي للزواج فلم يكن غريبا أن جمهور الفقهاء لا يرون من واجبات الزوجة خدمة الزوج والقيام بشؤون البيت.

وفي ظل المؤثرات الثقافية والتعقيدات الاقتصادية ظهرت أنماط جديدة وتحولات في الأسرة المسلمة؛ فشهدنا بعض الاختراقات للمفهوم الإسلامي للأسرة، فضلا عن الممارسات الخاطئة.

الأسرة في المفهوم الغربي

فقد شهدت تحولات مختلفة، وربما يشكل عام ١٥٠٠م وعام ١٧٨٩م نقطتين بارزتين في تاريخ التحول. ففي عام ١٥٠٠م وبداية القرن السادس عشر كانت الملامح الأولى للثورة الصناعية الكبرى، وفي سنة ١٧٨٩م قامت الثورة الفرنسية وكانت تتويجا لما ذهب في التاريخ باسم "عصر التنوير" (القرن الثامن عشر، وخاصة النصف الأول منه) الذي اتسم بشيوع الدعوة إلى استعمال العقل والانطلاق منه لمحاكمة الأوضاع القائمة.

ودعا فلاسفة عصر التنوير ومفكروه إلى نبذ المجتمع القديم (الإقطاعي) وإرساء مجتمع جديد بدلا منه تسود فيه حرية الإنسان وحقوقه. والحداثة ارتبطت بعصر التنوير وفكرته عن العقلانية الكلية، أي البحث عن المعرفة اليقينية وعن وسيلة للسيطرة على قوى الطبيعة والمجتمع.

هذه المحطات التاريخية والتحولات الفكرية كان لها أثر كبير في التحولات الاجتماعية؛ ومن ثم نمط الحياة الأسرية في أوربا. ومن هنا وجدنا إحدى الدراسات عن "الأسرة في العصور الحديثة" في جامعة "ييل" ركزت على المساحة التاريخية (١٥٠٠-١٧٨٩).

لكن التغيرات التي شهدها المجتمع الغربي (الأمريكي والأوربي) فيما يتعلق بالمسائل الجنسية والهيكلية العائلية واستعمال المخدرات، تكمن في ظلال الستينيات من القرن العشرين، وهو ما أطلق عليه ثورة الستينيات (أو الثورة الثقافية).

لكن ثمة فروقا بين المجتمعين، فبينما تم إدماج التحولات الاجتماعية في أوربا مع التقاليد والعادات، أحدثت انقسامات اجتماعية عميقة في أمريكا، لكن دايفيد بروكس يؤكد في كتابه (البرجوازيون البوهيميون في الجنة) أن ثمة مؤشرات على

أن أمريكا سرعان ما ستلحق بأوربا فتستوعب ثورة الستينيات الثقافية وتدمجها في العادات والتقاليد الأمريكية.

والآن يمكن الحديث في الغرب، وفي أمريكا على وجه الخصوص، عن تحول في النسيج القيمي للأسرة، من تلك الأسرة الصغيرة بمعناها التقليدي إلى الأسر التي تنشأ بالاختيار الحر، والإرادة الحرة (اجتماع مجموعة من الناس حول عادات معينة، أو اشتراكهم في الانتماء لقيم معينة)، وصار يمكن الحديث الآن عن تشكيلات عائلية متنوعة، كالأسرة التي تشمل الأبناء بالتبني، والعائلات المختلطة والأسرة المثلية (أنثى/ أنثى، ذكر/ذكر)، والأسرة المتشكلة بالتقنيات الحديثة.

وهذه التنويعات تعتبر مجموعة من الخيارات المتاحة والمتعددة، وخصوصا بالنسبة للشواذ؛ حيث تحول الشذوذ من "الانحراف" إلى "خيار" أو "توجه" مقبول، وحصل الشواذ على الاعتراف الرسمي "بحقهم" في الزواج ومساواتهم في الحقوق مع الزوجين الطبيعيين (ذكر/أنثى) في بعض الدول كهولندا مثلا، بل وإقرار بعض المؤسسات أو التجمعات الدينية في أمريكا!

هذه التحولات في مفهوم الأسرة وأنماطها تأسست على اعتبار أن الأسرة "التقليدية" نمط اجتماعي تاريخي؛ مما يعني أنه يمكن تجاوزه وتشكيل بديل أو بدائل عنه، واستنادا إلى الإرادة الحرة، والحق الفردي الطبيعي بمعزل عن فكرة الدين؛ الأمر الذي نتج عنه عدد من الظواهر كالأطفال غير الشرعيين، والإيدز، والممارسات الجنسية الحرة، وغير ذلك[٣١].

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ـ التعرف على خصائص أسر المتخلفين عقليا في هذه الدراسة اجتماعيا وتعليميا

٢ـ التعرف على أنواع التخلف العقلي التي يعاني منها هؤلاء الفتية .

٣ـ التعرف على العوامل والأسباب التي قد تدفع المتخلفين عقليا لارتكاب الجريمة .

٤ـ التعرف على نوعية الجرائم المرتكبة من قبل المتخلفين عقليا .

٥ـ التعرف على الدور الذي تقوم به أسر المتخلفين عقليا في وقايتهم من الجريمة والانحراف .

٦ـ الوصول إلى رؤية مقترحة لدعم دور الأسرة في رقابة المتخلفين عقليا في الوقع في الجريمة.

تساؤلات الدراسة :

ولتحقي هذه الأهداف فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة على هذه التساؤلات :-

١- ما هي الخصائص الاجتماعية لأسر المتخلفين عقليا ؟

٢- ما هي أنواع التخلف العقلي الأكثر انتشارا في منطقة القصيم؟

٣- ما هي العوامل والأسباب التي قد تدفع المتخلفين عقليا لارتكاب الجريمة؟

٤- ما هي نوعية الجرائم التي يرتكبها المتخلف عقليا ؟

٥- ما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في وقاية أبنائها المتخلفين عقليا من الوقوع في الجريمة؟

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل لاعتباره منهجا ملائما للدراسة ويسمح بحصول معلومات أكبر تفيد في التحليل والتفسير .

أدوات الدراسة :-

استمارة مقابلة جمع أسر المتخلفين عقليا في منطقة القصيم للتعرف على العوامل والأسباب التي قد تدفع المتخلفين عقليا لارتكاب الجريمة ودور الأسرة في وقايتهم من الا نحراف .

دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين في مجال التخلف العقلي لتحديد الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في وقاية أبنائها من الا نحراف والجريمة .

عينة الدراسة :

تم تطبيق هذه الاستمارات السرية على جميع المترددين على ثلاث معاهد للتربية الفكرية في منطقة القصيم تشمل قرابة ٥٢٠ حالة واستبعد عدد ٢٠ استمارة لعدم اكتمال المعلومات (وهذه المعاهد مخصصة للمتخلفين عقليا على اختلاف درجات التخلف العقلي) ، كما وقع اختيار الباحث على عينة من الخبراء والمتخصصين في مجال التخلف العقلي من أساتذة التربية الخاصة وعلم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى الخبراء العاملين في مجال التربية الفكرية وقد بلغ عدد الخبراء المتخصصين ٢٦ خبيرا ومتخصصا بواقع ١٢ متخصصا و ١٤ خبيرا .

الدراسات السابقة :-

هناك الكثير من الدراسات السابقة ولكن في هذه الدراسة سوف يستعرض عينة منها فقط .

الدراسة الأولى هي دراسة حول الإعاقة والتخلف العقلي بشكل خاص أجراها عبد الرحمن العيسوي على ٣٠٦ من طلاب جامعة متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع تجاه نظرتهم للإعاقة عامة والتخلف العقلي خاصة ومدى رغبتهم في العمل والتعامل مع هذه الفئات الضعيفة ومدى معرفتهم بحاجات هذه الفئة الحسية والنفسية والاجتماعية والأسرية وغيرها وانتهت الدراسة إلى أن هذا الأفق والعمل مع هذه الفئات الخاصة يتطلب تدريبا ومعرفة أكثر و يحتاج المعاقون على اختلاف إعاقتهم من المجتمع لبذل أكثر للتعريف مشكلاتهم وتوفير الجو المناسب لهم وهناك حاجة لفتح المزيد من الفرص للعمل مع المعاقين عامة والمتخلفين عقليا خاصة[٣٢].

الدراسة الثانية هي دراسة قامت بها الباحثة سهى أحمد أمين على عينة من طلاب أحد مدارس التربية الفكرية (للمتخلفين عقليا) في الإسكندرية في جمهورية مصر العربية وانتهت الدراسة إلى أن المتخلف العقلي والذي يجد إساءة بدنية وإهمال من قبل الأسرة والأشخاص المحيطين به ينتج منه تصرفات توصف بأنها ((سلوك عنيف ، ومضاد للمجتمع ، وسلوك تدميري، وسلوك تمرد ، وسلوك إيذاء للآخرين)) كل هذه حصلت كرد فعل على الإساءة والإهمال التي يجدها الشاب المتخلف عقليا من الأشخاص المحيطين به ، وأنه كلما زادت درجة الإساءة والإهمال زادت درجة العدوانية والانعزالية لدى هؤلاء المتخلفين عقليا [٣٣].

كذلك هناك العديد من الدراسات الغربية والتي أثبتت أن التخلفين عقليا يتعرضون للإساءة والإهمال أكثر من غيرهم من الأطفال وذلك للأسباب التالية :

- لأنهم أقل قدرة عن الدفاع عن أنفسهم ماديا .
- لأنهم أقل قدرة على تفسير حقيقة الإساءة .
- لأنهم غير قادرين على التفريق بين التعامل العادي والإساءة .
- لأنهم أكثر اعتمادا على الآخرين من الأسوياء .

لذلك هم يخضعون ويستجيبون بثقة وسهولة للآخرين [٣٤].

وأثبتت دراسة أخرى أن الطفل المتخلف عقليا المساء معاملته يكون رد فعله متمثلا في مهاجمة أسرته والآخرين . ينسحب من التعامل مع أسرته ويتجه للانشغال بنفسه ويتعامل الطفل بقلق متزايد مع الآخرين مما ينتج عنه بعض أشكال العنف والتوتر وعدم التحكم في الانفعالات[٣٥] ..

- من هذه الدراسات كلها نرى جليا أن المتخلفين عقليا للأسف يتعرضون للإساءة والإهمال والنظرة الدونية وعدم الرغبة في التعامل معهم حتى من أسرتهم القريبة ووالديهم على وجه الخصوص ومن هذه الفكرة انطلقت فكرة هذا البحث المتواضع .

المدخل النظري للدراسة

نظرية الضبط / الرابط الاجتماعي Social Bond theory وهي تعود إلى هرشي Hirshi ١٩٦٩م والذي اعتمد فيها على دراسة ميدانية في ولاية كاليفورنيا ليعطون بعض نظريته المشهورة و يحاول من خلالها الإجابة على سؤال لماذا لا يرتكب الناس الجريمة وكانت الإجابة هي العلاقة بين الفرد والمجتمع فكأنما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما خلت فرصة الانحراف ولكن ليس بالضرورة وقد اقترح هرشي للإجابة على سؤال الرابط الاجتماعي إجابة تتألف من أربعة عناصر وهي[٣٦] . :

١- الارتباط Attachment ويعني أن عدم وجود الإحساس بالارتباط من قبل الأشخاص على العالم فأنهم سوف يكونوا عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والسيكوباتية ويفقدون الانسجام مع ذلك العالم ، فقبول المعايير وتطوير الضمير الاجتماعي يعتمد على الارتباط بالآخرين ويرى أن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد هي الأسرة والأصدقاء والمدرسة ووجد أن الارتباط مع الوالدين هو الأهم فالا نحراف يعني القيام بعمل ضد مشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين وخاصة الناس المهمين في حياة الفرد وبالتالي فإن عدم الارتباط يعطي الشخص حرية الا نحراف .

٢- الانغماس Involvement يرى هرشي أن انحراف الشخص أو انغماسه في الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل لا يترك له الوقت الكافي للا نحراف حيث يستغل وقته وطاقته وعلاقته بالآخرين من أجل تحقيق التوقعات أو الأمنيات ومن شأن هذا الجزء أن يعزل الشخص عن السلوكيات المنحرفة.

٣ـالالتزام Commitment ويقصد به استثمار الشخص لجهوده وطاقته ووقته في تحقيق هدف محدد مثل التعلم أو تكوين مشروع والا نحراف يعني فقدان الشخص لهذا الالتزام أي عدم وجود هذا الالتزام يمهد الطريق أمام الا نحراف .

٤ـالاعتقاد Belief أي الإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته ومواثيقه ومعتقداته وتقدير مشاعر وأوامر الآخرين حيث يعد هذا مانعا للا نحراف إلا إذا كان ذلك الإيمان أو الاعتقاد ضعيفا أو مفقودا فعلى الأغلب ينحرف الفرد.

نتائج الدراسة :

* أولا : عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

عرض ومناقشة النتائج المستخلصة من استمارة مجتمع البحث من المتخلفين عقليا :ـ

جدول رقم (١)

جدول يوضح توزيع مجتمع البحث من المتخلفين عقليا

حسب فئات السن

ن = ٥٠٠

فئات السن	ك	٪
من ٦ أقل من ٩ سنوات	١٦٥	٣٣٪
من ٩ – أقل من ١٢ سنة	١٤٥	٢٩٪
من ١٢ – أقل من ١٥ سنة	١٠٥	٢١٪
من ١٥ – ٢٠ سنة	٨٥	١٧٪

يطالعنا هذا الجدول والخاص بتوزيع الأطفال حسب فئات السن إلى أن أكبر نسبة وتصل إلى ٣٣٪ تقع في المرحلة العمرية من ٦ـ٩ سنوات ، تليها نسبة ٢٩٪ تقع في الفئة العمرية من ٩ـ١٢ سنة ، ثم نسبة ٢١٪ من مجتمع البحث تقع في المرحلة العمرية من ١٢ـ١٥ سنة ، ونسبة ١٧٪ تقع في المرحلة العمرية من ١٥ـ٢٠سنة .

والواقع أن تحديد العمر الزمني للأطفال المتخلفين عقليا تفيد في تحديد العمر العقلي لهم ، فالأطفال من سن ٦ـ٩ سنوات يكونوا من ذوي الأعمار العقلية من ٣ـ٦ سنوات

، أما من تتراوح أعمارهم الزمنية من ٩-١٢ فعمرهم العقلي يتراوح ما بين ٤,٥-٩ سنوات ، ومن تتراوح أعمارهم الزمنية من ١٢-١٥ سنة يتراوح عمرهم العقلي ما بين ٦-١١ سنة ، ومن تتراوح أعمارهم الزمنية من ١٥-٢٠ سنة يكون عمرهم العقلي متراوحا ما بين ٧,٥ – ١٢ سنة .

• كما يفيد تحديد العمر الزمني للأطفال المتخلفين عقليا في تقسيمهم إلى مجموعات فرعية مجانسة نسبيا في قدراتها وذلك لإمكان تحقيق الأهداف التربوية المنشودة وذلك تحقيقا للتجانس والانسجام • .[٣٦]

جدول رقم (٢)

يوضح عدد أفراد أسر مجتمع البحث من المتخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

عدد أفراد الأسرة	ك	٪
أقل من خمسة أفراد	٢٠	٤٪
٥- أقل من ١٠ أفراد	٢٤٠	٤٨٪
١٠ – أقل من ١٥ فرد	١٨٥	٣٧٪
١٥ فأكثر	٥٥	١١٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أكبر نسبة من الأطفال ينحدرون من أسر يتراوح عدد أفرادها ما بين ٥ – أقل من ١٠ أفراد حيث تصل نسبتهم إلى ٤٨٪ ، تليها نسبة ٣٧٪ يأتون من أسر يتراوح عدد أفرادها ما بين ١٠-١٥ فردا ، تليها نسبة ١١٪ من الأسر يزيد عدد أفرادها عن ١٥ فردا وأخيرا نسبة ٤٪ من الأسر يقل عدد أفرادها عن خمسة أفراد .

وهذه النتائج الخاصة بعدد أفراد الأسر التي ينتمي إليها مجتمع البحث تشير إلى معظم هؤلاء الأطفال ينحدرون من أسر متوسطة الحجم وكبيرة الحجم ومتضخمة الحجم ثم صغيرة الحجم على التوالي .

وزيادة العدد قد يكون مؤشرا على ضعف الاهتمام بالأطفال المتخلفين عقليا بسبب الأعباء المالية المترتبة على زيادة الحجم . وانشغال رب الأسرة عن قيامه بواجبات الرعاية الصحية والاجتماعية تجاه أفرادها وخاصة من يحتاجون منهم إلى عناية خاصة .

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع مجتمع البحث من المتخلفين عقليا حسب فئات التخلف العقلي

ن = ٥٠٠

فئات التخلف العقلي	ك	٪
تخلف عقلي بسيط	١٤٠	٢٨٪
تخلف عقلي متوسط	١٢٥	٢٥٪
تخلف عقلي شديد	٢٠٥	٤١٪
تخلف عقلي عميق	٣٠	٥٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أكبر نسبة من مجتمع البحث وتبلغ ٤١٪ يصنفون في فئة التخلف العقلي الشديد الذين تتراوح نسبة ذكاءهم ما بين ٢٠-٣٠ ، تليها نسبة ٢٨٪ يصنفون في فئة التخلف العقلي البسيط الذين تتراوح نسبة ذكاءهم ما بين ٥٠-٧٠ ، تليها نسبة ٢٥٪ يصنفون في فئة التخلف العقلي المعتدل أو المتوسط وهم الذين تتراوح نسبة ذكاءهم ما بين ٣٥-٥٠ ، وأخيرا نسبة ٦٪ يصنفون في فئة التخلف العقلي العميق وهم الذين تقل نسبة ذكاءهم عن٢٠.

هذا ومن المتعارف عليه أنه يمكن تصنيف التخلف العقلي بطريقتين [٣٧]. إحداهما أن يتم التصنيف حسب أسباب الإصابة ، والثاني أن يكون التصنيف حسب درجة شدة الإصابة ، وقد أخذ الباحث بالتصنيف الثاني المعتمد على شدة الإصابة لأنه من أكثر التصنيفات شيوعا وانتشارا والذي تأخذ به الرابطة الأمريكية للضعف العقلي (A.A.N.D) وللتخلف العقلي كما هو واضح مستويات متباينة ولكل مستوى قدراته على التعليم والتدريب والاتصال وتدبير شؤونه ويقل هذا النشاط كلما انخفضت نسبة الذكاء . بيد أنه لا يمكن الاعتماد على نسبة الذكاء فقط كمعيار للتخلف العقلي لأنها قد لا تعبر تعبيرا صحيحا عن قدرة على قدرة الإنسان على ممارسة السلوك المتكيف ، إنما العبرة هي في الوفاء بمطالب الحياة وتوقعات المجتمع من الفرد والاستقلال الشخصي وتحمل المسئولية الاجتماعية تلك التي نتوقعها من أقرانه في السن وفي أهل نفس الثقافة [٣٨].

جدول رقم (٤)

يوضح المستوى التعليمي لآباء الأطفال المتخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

المستوى التعليم للأب	ك	٪
أمي	١٨٠	٣٦٪
يقرأ ويكتب	١٤٥	٢٩٪
حاصل على مؤهل متوسط	١٤٠	٢٨٪
حاصل على مؤهل جامعي	٣٥	٧٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة كبيرة تصل إلى ٣٦٪ من الآباء أميين ، في حين أن ٢٩٪ منهم يجيدون القراءة والكتابة ، وأن ٢٨٪ منهم حاصلون على مؤهل متوسط ، وأن ٧٪ منهم حاصلون على مؤهل جامعي ، هذه النتائج الخاصة بالمستوى التعليمي للآباء من شأنها أن تقدم مؤشرات عن مدى وعي الآباء بكيفية التعامل مع أبنائهم وخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة منهم ، كما أن هذه النتائج قد تفسر على نحو ما اتجاهات هؤلاء الآباء تاجاه أبنائهم من المتخلفين عقليا سواء كانت سلبية أو إيجابية .

ومن الجدير بالذكر أن ثمة علاقة بين المستوى التعليمي للآباء وبين مدى تقبلهم لأبنائهم وهذا ما سوف تكشف عنه الجداول التالية .

جدول رقم (٥)

يوضح المستوى التعليمي لأمهات الأطفال المتخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

المستوى التعليمي للأم	ك	٪
أمية	٢٦٥	٥٣٪
تقرأ وتكتب	١٣٠	٢٦٪
حاصلة على مؤهل متوسط	١٠٥	٢١٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

يتضح من هذا الجدول ارتفاع نسبة الأمية لدى أمهات الأطفال المصابين بالتخلف العقلي حيث تصل إلى ٥٣٪ ، وهي نتيجة منطقية معظم البلدان النامية التي تمثل الأمية فيها القاعدة الأساسية للتخلف ، وجهل أمهات هؤلاء الأطفال قد يحد من وعيهم بكيفية التعامل مع هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة وأن الأم هي الأكثر احتكاكا بالطفل المتخلف ويعتمد عليها الطفل اعتمادا كبيرا في تدبير شؤون حياته .

كما يطالعنا الجدول بعدم وجود أي من الأمهات الحاصلات على مؤهلات جامعية وهو ما يشير بصفة عامة إلى قصور المستوى التعليمية للأمهات المتعلمات حيث يقف هذا المستوى عند الحصول على المؤهل المتوسط فقط ولا يتعداه للحصول على مؤهلات عليا مثلما كان الحال في الجدول السابق والخاص بالمستوى التعليمي للأب .

وتبادر إلى الذهن تساؤل هل يؤثر المستوى التعليمي للأم في مدى تعليمها لأبنها المتخلف عقليا واتجاهاتها نحوه هذا ما سوف تجيب عنه أيضا الجداول التالية .

جدول رقم (٦)

يوضح مدى معاناة مجتمع البحث من أي إعاقة مصاحبة للتخلف العقلي

ن = ٥٠٠

مدة المعاناة	ك	٪
نعم	٣٠٥	٦١٪
لا	١٩٥	٣٩٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال تصل إلى ٦١٪ منهم يعانون من إعاقات أخرى إضافة إلى التخلف العقلي المصابين ، تتراوح هذه الإعاقة ما بين ضعف البصر ، وثقل السمع ، وصعوبات في النطق، وغيرها هذه الإعاقات البعض منها مصاحب للتخلف العقلي مثل صعوبة النطق ، والبعض الآخر يمثل عبئا مضاعفا على الأطفال المتخلفين عقليا كضعف البصر .

وكلها إعاقات من شأنها أن تزيد حجم المعاناة على الأطفال وذويهم وهو ما يلقي أعباء إضافية على الأسر والمؤسسات التي يتعامل معها الطفل كمدارس التربية الفكرية أو المؤسسات الإيوائية للمتخلفين عقليا .

جدول رقم (٧)

يوضح مدى وجود صلة قرابة بين آباء وأمهات الأطفال التخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

صلة القرابة	ك	٪
نعم	٢٢٠	٤٤٪
لا	٢٨٠	٥٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة ٤٤٪ من آباء وأمهات مجتمع البحث بينهم صلة قرابة كأن يكونوا أبناء عم أو أبناء خالة أو من العائلة وهي سمة من سمات الزواج في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع السعودي على وجه الخصوص وهو الميل إلى زواج الأقارب على الرقم مما أشارت إليه الدراسات العلمية الطبية إلى المخاطر التي قد تنجم عن زواج الأقارب مثل إصابة الأبناء ببعض الأمراض الوراثية وأهمها التخلف العقلي ، فالعوامل الوراثية هي تلك السمات والاستعدادات والأمراض التي تنقل للذرية من الآباء والأجداد عبر ناقلات الوراثة أو الجينات . وتتضاعف خطورة هذه العوامل الوراثية مع زواج الأقارب وهنا تبادر إلى الذهن تساؤل هام عن العلاقة بين درجة (فئة التخلف) وبين مدى وجود صلة قرابة بين آباء وأمهات الأطفال المتخلفين عقليا والجدول التالي يحاول الإجابة عن هذا التساؤل .

جدول (رقم (٨)

يوضح العلاقة بين فئات التخلف العقلي ومدى وجود صلة قرابة بين آباء وأمهات مجتمع البحث

ن = ٥٠٠

فئات التخلف	صلة القرابة		المجتمع	المعامل المستخدم	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	الدلالة
	نعم	لا						
بسيط	٣٠	١١٠	١٤٠				١١,٣	دال معنويا عند مستوى (٠,٠١ ، ٠,٠٥) على التوالي
متوسط	٣٥	٩٠	١٢٥				٧,٨١	
شديد	١٣٥	٧٠	٢٠٥					
عميق	٢٠	١٠	٣٠	كا٢	١٧,٦٧	٣		
المجموع	٢٢٠	٢٨٠	٥٠٠					

يتضح من هذا الجدول أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين صلة القرابة بين آباء وأمهات الأطفال المتخلفين عقليا وبين فئات التخلف العقلي حيث أن قيمة كا٢ الجدولية عند مستوى معنوي ٠,٠١ ، ٠,٠٥ على التوالي وهو ما يعني أنه كلما زادت صلة القرابة كلما زادت فرص إصابة الأطفال بدرجات أقوى من التخلف . فالأطفال المصابين بالتخلف العقلي الشديد والعميق توجد بين آبائهم وأمهاتهم صلة قرابة بينما الأطفال المصابين بالتخلف العقلي البسيط والمعتدل تقل درجة القرابة بين الآباء والأمهات وهو ما يفرضه ضرورة توعية الأسر التي تفضل زواج الأقارب بأهمية إجراء التحاليل والاختبارات اللازمة قبل إتمام الزواج وإلا سيترتب على ذلك العديد من العواقب السلبية والتي تأتي في مقدمتها إنجاب أطفال ناقصي النمو العقلي والبدني على حد سواء .

جدول رقم (٩)

يوضح مدى وجود أقارب للطفل المتخلف مصابين بالتخلف العقلي

ن = ٥٠٠

مدى وجود أقارب مصابين	ك	٪
نعم	١٧٠	٣٤٪
لا	٣٣٠	٦٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

يشير هذا الجدول إلى أن نسبة لا بأس بها تصل إلى ٣٤٪ من مجتمع البحث لهم أقارب مصابين بالتخلف العقلي وهو ما يلقي الضوء على أهمية عامل الوراثة فالعامل الوراثي يمتد لأجيال سابقة أي أنه قد لا يكون الأب مصابا أو الأم مصابة ولكن قد يكون أحد الأصول مصابة بالتخلف العقلي فينقل هذا المرض إلى أجيال تالية فقد يكون الجد مصاب أو العم أو الخال أو جد الجد وهو ما يجعل المطالبة باجراء التحاليل والاختبارات مسألة ضرورية مصاحبة لزواج الأقارب المنتشر في المجتمعات العربية.

جدول رقم (١٠)

يوضح مدى تقبل أخوة الطفل المتخلف عقليا له

ن = ٥٠٠

مدى تقبل الأخوة للطفل	ك	٪
نعم	١٣٥	٢٧٪
إلى حد ما	٢٠٠	٤٠٪
لا	١٦٥	٣٣٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن ٢٧٪ من أخوة الأطفال المتخلفين عقليا يشعرون نحوهم بالتقبل، بينما ٤٠٪ يتقبلون أخوهم المتخلف عقليا إلى حد ما في حين أن ٣٣٪ لا يتقبلونهم.

والواقع أن هذا الجدول يحمل في نتائجه العديد من المؤشرات السلبية في اتجاهات الأسرة ناحية الطفل المتخلف عقليا فالأخوة يمثلون للطفل المتخلف الأصدقاء والرفقاء

وزملاء اللعب ورفضهم له وعدم تقبلهم له قد يصيبه بالكثير من الانعكاسات التي قد تضاعف من الآثار السلبية لإعاقته.

وإذا كانت الحاجة للتقبل تعتبر واحدة من الحاجات الأساسية لكل البشر، فإن حاجة الأطفال المتخلفون لها لا تقل بأي حال من الأحوال عن حاجة الأطفال الأسوياء لها إن لم تكن تزيد عنهم. فهم في حاجة إلى أن يتقبلهم الآخرون كأفراد لهم قيمة وهو ما قد يؤثر إيجابيا في تقبلهم لأنفسهم وإعاقتهم.

جدول رقم (١١)

يوضح مدى تقبل الآباء لأبنائهم المتخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

مدى تقبل الآباء لأبنائهم	ك	٪
نعم	١٧٠	٣٤٪
إلى حد ما	١٨٠	٣٦٪
لا	١٥٠	٣٠٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة ٣٤٪ من الآباء يتقبلون أطفالهم المتخلفين عقليا، في حين أن نسبة ٣٦٪ يتقبلونهم إلى حد ما، بينما أشارت نسبة ٣٠٪ أنهم غير متقبلين لأطفالهم المصابين بالتخلف العقلي.

ومن الجدير بالذكر أن فقدان الآباء لحسن التقدير واستسلامهم لمشاعر الاكتئاب التي قد تصيبهم نتيجة إصابة أحد من أطفالهم بالتخلف العقلي· يمكن أن تجعل تقبلهم للطفل المتخلف أمرا صعبا، كما أن ما يصاحب التخلف من عيوب جسمية وسلوكية تعوق عملية الارتباط الأبوي السوي مع الطفل وهو ما قد يكون له آثار السلبية على الطفل وشخصيته ونموه. وهنا يبرز دور المتخصصين في راية هؤلاء الأطفال ليتعرفوا على الجوانب الايجابية لديهم ويبرزوها أما آبائهم وأن يساعدوهم على تقبل أطفالهم المتخلفين عقليا ويقدروا قيمتهم.[٣٩].

هذه الأمور تحتاج إلى درجة عالية من الوعي من جانب الآباء. وهو ما يرتبط بشكل آخر بدرجة ومستوى التعليم. فهل هناك علاقة بين درجة تعليم الأب ومدى تقبله لطفله المتخلف عقليا. هذا ما سوف يجيب عنه الجدول التالي.

جدول رقم (١٢)

يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومدى تقبله لأبنه المتخلف عقليا

ن = ٥٠٠

مستوى التعليم	مدى التقبل			المجتمع	المعامل المستخدم	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	الدلالة
	نعم	إلى حد ما	لا						
أمي	٢٥	٧٥	٨٠	١٨٥	كا٢	١٩,٥٤	٦	١٦,٨ ١٢,٦	دال معنويا عند مستوى (٠,٠١ ، ٠,٠٥) على التوالي
يقرأ ويكتب	٥٠	٤٥	٥٠	١٤٥					
حاصل على مؤهل متوسط	٦٥	٥٥	٢٠	١٤٠					
حاصل على مؤهل جامعي	٣٠	٥	-	٣٥					
المجموع	١٧٠	١٨٠	١٥٠	٥٠٠					

يتضح من بيانات هذا الجدول أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب ومدى تقبله لطفله المتخلف عقليا حيث أن قيمة كا٢ الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١، ٠,٠٥ على التوالي وهو ما يعني أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأب زادت درجة وعيه وبالتالي زادت درجة تقبله لطفله المتخلف الذي لا دخل له في تخلفه. ومن خلال تفاعل الطفل المتخلف مع أبيه فإنه يدرك التقبل منه فيقبل على الناس، ويعمل من أجل الحصول على رضاه ورضا الآخرين، أو يدرك لنبذ منه فيتردد في الإقبال عليه ويشعر بالحرمان والإحباط - وهذه المشاعر تنمي عنده العدوان لجذب الانتباه. وهو

ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي ربطت ما بين العدوان الصريح عند المتخلف عقليا وشعوره بالحرمان والإحباط .[٤٠].

جدول رقم (١٣)

يوضح مدى تقبل الأمهات لأبنائهن المتخلفين عقليا

ن = ٥٠٠

مدى تقبل الأمهات لأطفالهن	ك	٪
نعم	٣٥٥	٧١٪
إلى حد ما	١٠٥	٢١٪
لا	٤٠	٨٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول والمتعلق بمدى تقبل الأمهات لأطفالهن المتخلفين عقليا إلى أن الغالبية العظمى منهن يتقبلن أولادهن من المصابين بالتخلف العقلي وذلك بنسبة ٧١٪ ، بينما أشارت نسبة ٢١٪ منهن إلى أنهن يتقبلن أطفالهن إلى حد ما ، في حين أجابت نسبة ٨٪ إلى أنهن لا يتقبلن أولادهن من المصابين بالتخلف العقلي . وقد ترجع عوامل التقبل الخاصة بالأمهات إلى عوامل متأصلة في شخصية المرأة التي تطفي عليها مشاعر الأمومة والتي تحكم عواطفها غالبا في تعاملها مع أبنائها على العكس من الرجال الذين تتحكم فيهم عقولهم إلى حد كبير .

هذا بالإضافة إلى أن الأم التي يصاب أحد أطفالها بالتخلف العقلي قد تشعر بأنه في حاجة إليها أكثر من أخوته الأسوياء فتقبضه عليه من مشاعرها وحنانها وتقبله كما هو لا كما ينبغي أن يكون .

وهنا أيضا يتبادر إلى الذهن تساؤل هو هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأم وبين درجة تقبلها لطفلها المتخلف هذا ما سوف يجيب عنه الجدول التالي :

جدول رقم (١٤)

يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومدى تقبلها لطفلها المتخلف عقليا

ن = ٥٠٠

مستوى تعليم الأم	مدى التقبل			المجتمع	المعامل المستخدم	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	الدلالة
	نعم	إلى حد ما	لا						
أمية	٢٢	٣٥	١٠	٢٦٥				١٣,٢	دال معنويا عند مستوى (٠,٠١ ، ٠,٠٥) على التوالي
تقرأ وتكتب	٦٥	٤٥	٢٠	١٣٠				٩,٤	
حاصلة على مؤهل متوسط	٧٠	٢٥	١٠	١٠٥	كا٢	٩,٤٧	٤	١٢,٦	
المجموع	٢٥٥	١٠٥	٤٠	٥٠٠					

تشير بيانات هذا الجدول إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأم وبين مدى تقبلها لطفلها المتخلف عقليا حيث اتضح أن قيمة كا٢ الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، ٠,٠٥ على التوالي .

وهو ما يؤكد على أن درجة تعليم الأم لا دخل لها في مدى تقبلها لطفلها المتخلف عقليا . فالأمر متعلق بمشاعر فطرية إيجابية داخل الأمهات تجاه أولادها مهما كان مستوى ذكائهم أو نموهم العقلي .

وهذه النتيجة الايجابية تعني أن الأم وهي أكثر الناس التصاقا بأطفالها تتقبلهم بغض النظر عن إعاقتهم .

وإن كل ما تحتاجه الأم في هذه الحالة هو زيادة وعيها بكيفية التعامل مع أطفالها المتخلفين وأنسب السبل لرعايتهم عقليا واجتماعيا وبدنيا ولغويا ونفسيا .

جدول رقم (١٥)

يوضح رؤية أولياء الأمور في ماذا كان المتخلف عقليا قد استغل في أعمال إجرامية

ن = ٥٤٤

مدى استغلال المتخلف في الجريمة	ك	٪
نعم	١٩٤	٣٨,٨
لا	٣٠٦	٦١,٢
المجموع	٥٠٠	٪١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول إلى استغلال نسبة كبيرة من مجتمع البحث من المتخلفين عقليا في أعمال إجرامية حسب رؤية أولياء أمورهم وهذه النسبة تصل إلى أكثر من ثلث مجتمع البحث وهو ما يشير إلى ازدياد معدلات استغلال هؤلاء المتخلفين في تلك الأعمال مما ينذر بمزيد من الخطورة عليهم وعلى المجتمع الذي ينتمون إليه ، وأيضا حاجة هؤلاء المتخلفين عقليا إلى مزيد من الرعاية والاهتمام حتى لا يقعوا فريسة لهؤلاء المستغلين .

جدول رقم (١٦)

يوضح أنواع الجرائم التي يستغل فيها المتخلفين عقليا

ن = ١٩٤

أنواع الجرائم	ك	٪
التسول	١١٢	٥٧,٧
الشذوذ الجنسي	٢٤	١٢,٤
السرقات	٢٣	١١,٨
المخدرات	١٩	٩,٨
العنف ضد الغير	١٦	٨,٣
المجموع	١٩٤	٪١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أكثر أنواع الجرائم التي استغل فيها المتخلفين عقليا كانت جريمة التسول وذلك بنسبة ٥٧,٧٪ ، يليها جريمة الشذوذ والانحرافات الجنسية، ثم السرقات ، ما المخدرات ، وأخيرا العنف ضد الغير وتأتي في المرتبة الأخيرة، وهذا

الترتيب التنازل للجرائم التي يستغل فيها المتخلف عقليا تشير إلى نوعية المخاطر التي يتعرض لها المتخلفين عقليا والذي يمكن استغلاله نتيجة عدم إدراكه للأفعال التي يقوم بها وعند ما كانت تقع في دائرة الأفعال التي يعاقب عليها القانون أم لا. ومن هنا يتم استغلال وأن كانت جريمة التسول هي أقل الجرائم أضرارا على حياة المتخلف عقليا .

جدول رقم (١٧)

يوضح الأسباب التي تدفع إلى استغلال المتخلفين عقليا في ارتكاب أعمال إجرامية

ن = ٥٠٠

الأسباب التي تدفع إلى استغلال المتخلف عقليا في الجريمة	ك	٪
إهمال الأسرة له وعدم متابعته	٢٤٤	٤٨,٨
عدم إيداعه في مؤسسة للتربية الفكرية	١٠٩	٢١,٨
عدم اهتمام أجهزة الأمن بجرائم المتخلفين عقليا	٥٢	١٠,٤
الشعور بأن المجتمع لن يحاسب المتخلف على جرائمه	٤١	٨,٢
قابلية المتخلف عقليا للانقياد والانصياع للآخرين	٣٩	٧,٨
غياب الوازع الديني لدى مستغلي هؤلاء المتخلفين	١٥	٣
المجموع	٥٠٠	٪١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول إلى تعدد العوامل والأسباب التي تدفع إلى استغلال المتخلفين عقليا في العديد من الأعمال الإجرامية وأن كان السبب لمثل في إهمال الأسرة للمتخلف عقليا وعدم متابعته المتابعة المستمرة، تأتي على رأس هذه الأسباب بنسبة قباء تصل إلى نصف مجتمع البحث، وهي نسبة تشير إلى اعتراف مجتمع البحث بمسئوليتهم عن وقوع أبنائهم في مزيد لتلك الفئة التي تستغل أبناءهم في الجرائم المتعددة، ثم تأتي السبب الخاص بعدم حرص الأسرة على إيداع المتخلفين في مؤسسة للرعاية الاجتماعية العاملة في هذا المجال في المرتبة الثانية بنسبة ٢١,٨٪ وهي أيضا تشير إلى مسئولية الأسرة في عدم حرصها على إيداع أبنائها في الأماكن المخصصة للتعامل مع تلك الفئة وتتعدد العوامل والأسباب الأخرى التي تدفع إلى استغلال المتخلفين عقليا في أعمال إجرامية

ولكن بنسب ضئيلة تأتي في نهايتها غياب الوازع الديني لدى الفئة المستغلة للمتخلفين وهي نتيجة منطقية بديهية لدى أفراد هذه الفئة.

جدول رقم (١٨)

يوضح الدور الذي تلعبه الأسرة في وقاية أبنائها المتخلفين عقليا من استغلالهم في أعمال إجرامية

ن = ٥٠٠

الدور الذي تمارسه الأسرة	ك	٪
تقديم النصح والمشورة للأبناء حتى لا يقعوا فريسة للمستغلين لهم	١٥٦	٣٠,٢
الحرص على أن يرافق هؤلاء الأبناء أحد أفراد الأسرة عند خروجهم من المنزل	١٤٩	٢٩,٨
عدم السماح بخروج هؤلاء الأبناء من المنزل	١٢٥	٢٥
إيداعه في مؤسسة لرعاية المتخلفين عقليا	٧٠	١٤
المجموع	٥٠٠	٪١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن دور الأسرة في وقاية أبنائها من استغلالهم في الأعمال الإجرامية انحصر في أربعة أدوار ثلاثة منها بنسب تكاد تكون متقاربة، لكن أكثر ما يلفت الانتباه هو النتيجة التي أشارت إلى عدم السماح بخروج هؤلاء وحبسهم في المنازل بحجة الخوف عليهم، حيث أشار إلى ذلك نسبة ٢٥٪ من مجتمع البحث وهو حل غير منطقي ولكنه بالنسبة للأسرة تشير الحلول من وجهة نظرها، ثم النتيجة التي أكدت أن الدور يمثل في إيداعه في إحدى مؤسسات رعاية المتخلفين عقليا وجاء بنسبة ١٤٪ وهو ما قد يشير إلى عدم اقتناع الأسرة بدور تلك المؤسسات، أو حرصهم على عدم الإفصاح عن وجود متخلف لديهم.

عرض ومناقشة النتائج المستخلصة من دليل المقابلة مع الخبراء والمتخصصين:

- أشارت النتائج المستخلصة من دليل المقابلة مع الخبراء والمتخصصين والبالغ عددهم (٢٦) خبيرا ومتخصصا إلى الآتي:-

* أن نسبة (٧٣,١٪) منهم أشارت إلى أن ضعاف العقول يتعرضوا للاستغلال من قبل المنحرفين ويوقعونهم في العديد من الأعمال الإجرامية.

* أن نسبة (٨٨,٤٪) منهم أكدت إلى أن أ:ثر أنواع الجرائم التي يتم فيها استغلال ضعاف العقول هي على التوالي – التسول ، السرقة ، النشل ، توزيع المخدرات ، والجرائم الجنسية المختلفة..

* أشارت نسبة (٨٤,٦٪) إلى عدم قيام أسر ضعاف العقول بأدوارهم في حماية أبنائهم من الاستغلال في أعمال إجرامية ، وإهمال هذه الأسر لأبنائهم مما يؤدي إلى وقوعهم فريسة لتلك الفئة الضالة من المجرمين .

* أكدت نسبة (٧٦,٩٪) على تنوع العوامل والأسباب التي تؤدي إلى استغلال ضعاف العقول في أعمال إجرامية والتي يأتي في مقدمتها – إهمال أسر هؤلاء الأطفال المتخلفين عقليا ، غياب الوازع الديني لدى المستغلين ، جعل أسر المتخلفين عقليا من إيقاع أبنائهم في المؤسسات المعدة لذلك..

* أكدت نسبة (٨٠,٧٪) على أن الدور الذي تلعبه أسر المتخلفين عقليا في حماية أبنائها غير فعال و يحتاج إلى تعديل جذري.

* أكدت نسبة (٩٦,١٪) على حاجة أسر المتخلفين عقليا إلى برامج إرشادية وبرامج توعية، لإرشادهم وتوعيتهم بكيفية التعامل مع المتخلفين عقليا. ، وسبل ووسائل حمايتهم من الوقوع فريسة لاستغلال أصحاب النفوس الضعيفة في الأعمال الإجرامية.

ثانيا : النتائج العامة والتوصيات :

١- النتائج العامة :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسية الميدانية المستخلصة من أداتي البحث وهما استمارة الاستبيان لأولياء أمور الأطفال المتخلفين عقليا ودليل المقابلة مع الخبراء والمتخصصين في مجال الإعاقة العقلية والتربية الخاصة. فقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:-

١- أسفرت نتائج الدراسة على أن نسبة كبيرة من المتخلفين عقليا ينحدرون من أسر إما متوسطة العدد أو كبيرة العد أو ضخمة .

٢- أسفرت نتائج الدراسة أيضا إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال مصابون بالتخلف العقلي الشديد تليهم التخلف العقلي البسيط ثم المعتدل .

٣- أسفرت نتائج الدراسة أيضا على أن المستوى التعليمي لنسبة كبيرة من أباء الأطفال أميين وأقل نسبة من الحاصلين على مؤهلات جامعية.

٤- أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى أن الغالبية من أمهات الأطفال غير متعلمات وأنه لا يوجد بينهن واحدة حاصلة على مؤهل جامعي ويتراوح مستوى الباقيات منهن ما بين معرفة القراءة والكتابة والحصول على شهادة متوسطة .

٥ - أسفرت النتائج أيضا عن أن هناك إعاقات أخرى مصاحبة للتخلف العقلي مصاب بها الأطفال تمثلت معظمها في ضعف البصر وضعف السمع وصعوبة النطق والكلام والصرع . إضافة إلى الإعاقات النفسية التي يشعرون بها .

٦ - أشارت الدراسة أيضا إلى وجود صلة قرابة بين أباء وأمهات الأطفال لدى نسبة كبيرة منهم كما أكدت على أن هناك علاقة ارتباطيه بين صلة القرابة ومدى الإصابة بالتخلف العقلي بفئاته المتعددة .

٧- أشارت النتائج أيضا إلى قلة نسبة الأقارب المصابين بالتخلف العقلي لدى مجتمع البحث .

٨- أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من أخوة الأطفال المصابين بالتخلف العقلي غير متقبلين لهم أو يتقبلونهم إلى حد ما وهو ما من شأنه مضاعفة الآثار السلبية للتخلف العقلي على الطفل المصاب .

٩- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم تقبل نسبة كبيرة من الآباء للطفل المتخلف عقليا أو يتقبلونهم إلى حد ما كما أكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه بين درجة تعليم الأب وبين مدى تقبله لطفله المعاق .

١٠- أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية من الأمهات يقبلن أطفالهن المتخلفين عقليا أو يقبلونهم إلى حد ما كما أكدت الدراسة على أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى تعليم الأم ومدى تقبلها لأطفالها فالأمر متعلق بالغريزة الفطرية للأنثى ورقة مشاعرها وتدفق عواطفها.

٢- **التوصيات :**

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بمجموعة من التوصيات التي ترى أنها قد تساعد على معرفة الخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقليا وردود أفعال المجتمع عليهم وتمثل رؤية لدعم دور الأسرة والمجتمع في وقاية المتخلفين عقليا من الوقوع في الجريمة وهي :-

١- التوسع في إنشاء المؤسسات العاملة في مجال رعاية المتخلفين عقليا مع إمدادها بكافة الاحتياجات المادية اللازمة .

٢- إلزام أصحاب العمل بتشغيل نسبة من المتخلفين عقليا كما نصت اللوائح والقوانين .

٣- فتح قنوات اتصال بين مؤسسات رعاية المتخلفين عقليا وبين الجامعات عن طريق المشاركة في وضع البرامج التي تقوم بها تلك المؤسسات مع طلاب الجامعة وتنفيذ برامج لتبادل الزيارات بين تلك المؤسسات والجامعة .

٤- إدخال بعض المقررات الدراسية حول تربية المعوقين بصفة عامة والمتخلفين عقليا على وجه الخصوص للطالب في مراحل التعليم المختلفة وخاصة في المرحلة الجامعية .

٥- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث الميدانية عن الفئات الخاصة بصفة عامة والمتخلفين عقليا بصفة خاصة لتسليط الضوء عليهم وعلى خصائصهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم .

٦- تشجيع القادرين على التبرع بجزء من أموالهم لمؤسسات رعاية المتخلفين عقليا .

٧- توعية الأسر التي يكون أحد أفرادها متخلفا عقليا بضرورة إيداعه في إحدى المؤسسات العاملة بهذا المجال بدلا من تركهم في الشوارع.

٨- تنظيم ندوات للإرشاد والتوجيه الأسري والتربوي وبخاصة للأسر التي لديها حالات تخلف عقلي.

٩- زيادة المرتبات والحوافز المقدمة للعاملين بمؤسسات رعاية المتخلفين عقليا لتشجيعهم على العمل بهذا المجال.

١٠- عقد دورات تدريبية للعاملين بمؤسسات رعاية المتخلفين عقليا لأعدادهم وتأهيلهم للعمل بهذا المجال وامدادهم بأخر ما توصل إليه العلماء في مجال المعوقين بصفة عامة والإعاقة الفعلية على وجه الخصوص.

١١- وضع برامج متخصصة لرعاية المتخلفين عقليا وتطويرها بصفة مستمرة.

١٢- زيادة الجرعة الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة عن كيفية التعامل مع المتخلفين عقليا بما يساهم في تعديل أو بناء اتجاهات ايجابية نحو المتخلفين عقليا.

١٣-فتح باب القبول في برامج الدراسات العليا على مستوى الدبلوم والماجستير في الجامعات السعودية للعاملين في مؤسسات رعاية المتخلفين عقليا.

١٤-زيادة منح الابتعاث الخارجي للعاملين بمؤسسات رعاية المتخلفين عقليا للتعرف على أحدث الأساليب العالمية والعملية في التعامل مع المتخلفين عقليا.

المراجع

١- حسين ، محمد عبدالمؤمن وعبادة ، أحمد عبداللطيف ١٤١٣هـ ، اتجاهات طلاب التعليم الجامعي نحو المتخلفين عقليا ، في مجلة معوقات الطفولة ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، مارس ١٩٩٣م ص٢٣..

٢- الشطي ، أحمد شوكت ودرويش ، زياد ، ١٣٨٢هـ ، الطب الشرعي، دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ص ٧٤.

٣- الفريوتي ، يوسف والسرطاوي ، عبدالعزيز ، والصحاوي ، جميل ، ١٤١٨هـ ، المدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، دار القلم ص ٦٨.

٤- الزيود ، نادر فهمي ١٩٩٥م ، تعليم الأطفال المتخلفين عقليا ، عمان ، دار الفكر العيسوي ، عبدالرحمن ١٩٩٩م ، التخلف العقلي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ص٨١ .

٥- الزيود ، نادر فهمي ١٤١٦هـ ، تعليم الأطفال المتخلفين عقليا ، دار الفكر ، عمان ص١٥.

٦- القريوتي ، يوسف والسرطاوي ، عبدالعزيز والصحاوي ، جميل ، ١٤١٨هـ ، المدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، دار القلم ص ٦٨.

٧- القرآن الكريم ، سورة عبس ، آية ١ – ٤ .

٨- القرآن الكريم ، سورة النور ، آية ١٦ .

٩- جميل ، سمية طه ، ١٤١٩هـ ، التخلف العقلي استراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية ، ط٩ مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص٣٣ .

١٠- الرميح ، يوسف أحمد وصادق ، محمود محمد ٢٠٠١م ، الاكتشاف المبكر والوقاية من الإعاقة ، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، الرياض ص٢.

١١- خير الله ، أمين أسعد . ١٩٤٦م ، الطب العربي ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ص١١٩.

١٢- أبو حبيب ، سعدي ١٤٠٢هـ . المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية ، دار الفكر ، دمشق ص٦٥.

١٣- أبو حبيب ، سعدي ١٤٠٢هـ ، المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية . دار الفكر . دمشق.

١٤- العيسوي ، عبدالرحمن ١٩٩٩م ، التخلف العقلي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ص٩٢.

١٥- الرميح ، يوسف أحمد وصادق ، محمود محمد ٢٠٠١م ، الكشف المبكر والوقاية من الإعاقة ، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ، المجلد السابع ، العدد الثالث الرياض ص٢.

١٦- القريوتي ، يوسف والسرطاون ، عبدالعزيز ولاحمادي ، جميل ١٤١٨هـ ، المدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي، دار الفكر ص٦٨.

١٧- الرميح ، يوسف أحمد وصادق ، محمود محمد ، ٢٠٠١م ، الاكتشاف المبكر والوقاية من الإعاقة ، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، الرياض.

١٨- القريوتي ، يوسف والسرطاوي ، عبدالعزيز والحمادي ، جميل ، ١٤١٨هـ ، المدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، دار القلم ص٣٧.

١٩- القريوتي ، يوسف والسرطاوي ، عبدالعزيز والحمادي ، جميل ، ١٤١٨هـ . المدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، دار القلم ص٦٩.

٢٠- الرميح ، يوسف أحمد وصادق ، محمود محمد ، ٢٠٠١م ، الاكتشاف المبكر والوقاية من الإعاقة ، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، الرياض،٣.

21- Paync , James S. and Patton , Jamen R. 1981, Mental Retardation Calnmlua, Martill palling Comyamy, P1.

٢٢- إبراهيم ، أكرم نشأت ٢٠٠٩م ، علم النفس الجنائي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ص٢٠٠.

٢٣- العيسوي ، عبدالرحمن محمد ٢٠٠٥م . المجرم الشاذ ، دار الفكر الجنائي ، الإسكندرية ص٣٠١.

٢٤- العيسوي ، عبدالرحمن محمد ١٩٩٤م ، الجنون والجريمة والإرهاب ، الدار الجامعية ، بيروت ، ص١٨.

٢٥- العيسوي ، عبدالرحمن محمد ٢٠٠٤م ، الجريمة والشذوذ العقلي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ص٣٥٢.

26- Payne, Jamen S. and Patton, James R. 1981, op Cit, P32.

٢٧- الرميح ، يوسف أحمد وصادق ، محمود محمد ، ٢٠٠١م ، الاكتشاف المبكر والوقاية من الإعاقة ، المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، الرياض، ص٥.

٢٨- القريوتي ، يوسف ، ١٩٩٨م ، أعداد مقياس للاتجاهات نحو المتخلفين عقليا ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ص١٦١ .

٢٩- مرسي ، كمال إبراهيم ، ١٤١٦هـ مرجع في التخلف العقلي ، ط١ ، الكويت ، دار القلم ، ص١٨٠.

٣٠- العيسوي ، عبدالرحمن ١٩٩٩م ، التخلف العقلي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ص٩٣.

٣١- معتز الخطيب ،الأسرة- بين الحداثة الغربية ..والرؤية الإسلامية ، موقع إسلام أون لاين،ص٤.

٣٢- الدريكان ، عايد عواد ، نظريات علم الجريمة ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤، ص ص ٢١٦-٢١٨.

33- Bauth , D. M . and C.T. Twemtyman 1984,
Matles child qntenaetion style in Alewe Negloct and central.

34- ShoeMaker, Don 2996 Theories of Delinquency, Oxford university press. London pp. 216-235.

35- Boush, D.M. and C.T. Twentyman 1984, Mother – child Intraction style in Abuse Neglect and Control group : Naturalistic Observations in the home, Journal of Abnormal psychology (93), P.P. 106-114.